الفنان الراحل احمد قاسم ودوره الكبير في تعميق وعينا الفني بالأغنية العدنية

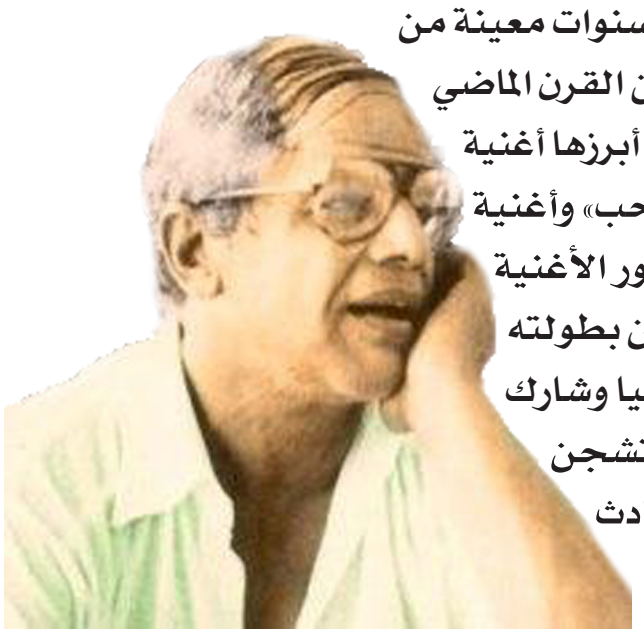

هناك العديد من الظواهر الفنية التي تنامت بشكل لفت إليها الأنظار في سنوات معينة من القرن العشرين ومنها بروز الفنان الكبير الراحل احمد قاسم في الستينات من القرن الماضي وقدم العديد من الأغاني منها العاطفية مثل البحر والرملة والأغاني الوطنية أبرزها أغنية « المزهر الحزين» ومن أغانيه المشهورة « طبع الحبايب « وأغنية « جرحنا الحب» وأغنية « مش معقول» وأغنية «يادنيا» وغيرها من الأغاني التي نالت إعجاب جمهور الأغنية العدنية والفنان احمد قاسم درس الموسيقى في مصر وقدم فلماً سينمائياً من بطولته مع النجمة زيزي البدراوي والنجم توفيق الدقن ، كما درس الموسيقى في روسيا وشارك في العديد من المهرجانات المحلية والعربية والدولية ومنها في مدينة « متشجن الأمريكية» رحل الفنان احمد قاسم عن عمر لم يتجاوز الستينيات في حادث مروري مؤلم .

› د. زينب حزام

كان الفنان الراحل احمد قاسم فناناً مبدعاً ومتميزاً بدت ملامحه الفنية في عمر مبكر ودرس الموسيقى على يد الموسيقار العدني يحيى مكي وكانت أغانيه تفوح برائحة البحر والرمل في صيرة وساحل أبين وأغصان شجرة الفل والكادي والورد وأغاني الحنين للوطن وسماء عدن والثورة والنضال ضد الاستعمار البريطاني والحرية وكان الشاعر الكبير الراحل لطفي أمان يشكل ثنائياً مع الفنان الراحل احمد قاسم فقدما أجمل الأغاني الوطنية والعاطفية.

الفنان الراحل احمد قاسم وهواجسه الفنية

قد يطرح آخرون رؤية أخرى لحالة الفنان الراحل احمد قاسم وكما قد فعلوا في الماضي سيجعلون من انتماه وطن الجغرافيا وقضايا الشعوب فلا يمكن للمخيلة السائدة أن تقبل فكرة تحول فنان وموسيقار وملحن إلى فنان يبحث عن هوية وطنه وتوحيده، والبحث عن حل للقضية العربية في فلسطين وهو الفنان الذي غنى للوحدة العربية والوحدة القوم.

غير أن الفنان الرحال احمد قاسم سمح لنا، للمرة الأولى بأن نشاركه وحشته وحزنه في أغنيته المشهورة « المزهر الحزين « وهي بداية لنهج جديد في التعامل مع ذاته وفنه.

ومن الأغاني المشهورة التي قدمها الفنان الراحل احمد قاسم مع الفنانة فتحية الصغيرة من تأليف الشاعر الغنائي عبدالله عبدالكريم أغنية « طبع الحبايب».

الحبايب حيرونا حرنا في أمر الحبايب
يجرحونا يسعدونا .. ياما ورونا عجايب
الحبيب لوبس يزعل .. عمره ما يفكر يعاتب
نشتكي للناس يقولوا.. هكذا طبع الحبايب
فين بانهرب من هواهم.. فين نروح ما دام رضينا
بالذي يحصل ويجري .. منهم واللي يجينا
بعد « ايش عاد نسوي.. حبهم واجب علينا
نحنا حبينا ولازم .. نحتمل هجر الحبايب
الوداد في قرب منهم .. في القلوب يكبر ويكبر
والعيون في البعد عنهم .. نشتكي لليل وتسهر
والسعادة في هواهم كلها قسمة ومقدر
والذي يعشق يضحي بالحياة « يعرفوا معنى المحبة
عمرهم ما يجرحونا با نعيش العمر احبه
بالتفاهم والتسامح يكبر الحب حبة حبة
نحنا با نصبر ويمكن ربنا يهدي الحبايب
هكذا طبع الحبايب .

هذه الأغنية من لحن وغناء الفنان الراحل احمد قاسم . ومن الأغاني التي نالت إعجاب جمهور الفن الأصيل أغنية «أنا يا دنيا أتألم» من تأليف الشاعر الغنائي عبدالله عبدالكريم:

أنا يا دنيا أتألم .. عميق الجرح في قلبي
وحيد في غربتي محتار .. أقول يا ربي ايش ذنبي
مقدر كل شي مكتوب .. أعيش مظلوم في حبي
أنا يا دنيا أتألم.
قضيت أيام من عمري .. وأنا محتار في أمري
أعيش آهاتي طول يومي .... وأوتاري جراح صبري
أقول لابد بيجينا يوم... يصحي دنيتي وفجري
أنا يا دنيا تألم
وجاء عصفور من الجنة ... وغير دنيتي أفراح
معه باعيش وبا تهنى .... وبانسى كل ما قد راح
وبانسى الآه والانة « وشيء اسمه الم وجراح
كفاية .. كم أنا أتألم

ملحن استثنائي

كان الفنان الراحل احمد قاسم عازفاً عبقرياً على آلة العود نضجت واكتملت موهبته الفنية في وقت مبكر ولكنها تكشف بالتأكيد عن ولادة ملحن استثنائي في بداية الستينيات من القرن الماضي وقد قدم العديد من الألحان للفنانة فتحية الصغيرة والفنانة صباح منصر وغيرهما من الفنانين ومن أغاني الفنان الراحل احمد قاسم أغنية « نصف عام « من تأليف الشاعر الغنائي عبدالله عبدالكريم ويقول فيها.

نصف عام بلياليه الطويلة
عذبتني يا حبيبي كل ليلة
عشت أتمنى لياينا الجميلة
فيها اتهنى سويعات قليلة
ليت لي في الأمر حيله
كنت كم أرجو لها طعم الحياة
وتمنيت حبيبي لها الهمسات
إنما ولت وأبقت ذكريات
قربتني لملاقاة الممات
كنت احيا للممات
كلما أشرق فجر وضياء
عشت في ليل رهيب وبكاء
كان فجري يا حبيبي كالمساء
عشته أهفو واهفو للقاء
وأضعت الكبرياء
نصف عام لم أر فيه القمر
لم اعش يوما كما عاش البشر
إنما عشت كما شاء القدر
في ليال مظلمات وعذاب وسهر
هكذا شاء القدر

بالفنان الراحل احمد قاسم اكتملت حلقات العهد التاريخي للفرسان التاريخيين لفن القصيدة الغنائية العدنية المعاصرة وهو العقد الذي بدأ بالفنان محمد سعد عبدا لله ومحمد مرشد ناجي واحمد قاسم ومحمد محسن عطروش وغيرهم من الفنانين الذين ساهموا في تطوير الغنائية العدنية وقد تحول الفنان الراحل احمد قاسم راهبا في محرابها حتى آخر أنفاسه الفنية.

حكاية نورس

عمر عوض بامطرف.. الفنان المؤرخ

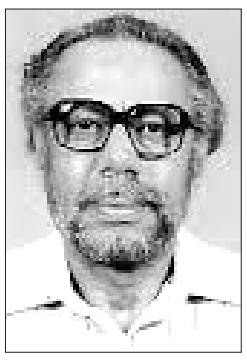

› حسام عزاني

شاهدته مرات عديدة وقد تناثرت خصلات شعره خلف الكوفية الزنجبارية التي يحبها كثيرون في عدن كونها تضفي على لابسها الكثير من الوقار وهو يسير متكئا على (عصاته) بيمينه والتي لا تفارقه بسبب مشوار العمر الطويل وزحف السنين الخوالي وذلك عند المسافة الفاصلة بين فناء منزله الكائن في ركن شارع كورنيش الغدير عند منحدر التل الواقع أسفل جبل أحسان الرابض في شموخ محتضنا مدينة البريقة الهادئة الساكنة بين يديه من جهة الشرق وجبل المزلقم غربا وجنوبا رمال ساحل البحر الجميل التي تزحف في هدوء وصمت بفعل الرياح الموسمية التي تهب على خليج عدن والمحيط الهندي صيفا وتنسل إلى مداخل المنازل الجميلة المطلة على كورنيش البحر .

هو شيخ نوارس مدينتنا والمؤرخ الأول لتاريخ المسرح في اليمن أعطى وقدم الجميل والكثير من الفن الملتزم ممثلا وكاتبا لا يشق له غبار على مدى سنوات طويلة وظلت قريحته الشابة بالرغم من تقدم سنه تتحفنا بالروائع الفريدة عن تاريخ المسرح ورحلته من بلاد الإغريق بلد اسخيلوس واسكوفليس وروائع الفن بفروعه المختلفة من خلال الكثير من المواضيع والمقالات الأسبوعية على صحفنا الرسمية ولصحيفة 14 أكتوبر الرائدة نصيب الأسد منها وخاصة تقديمه(220) حلقة عن رحلة المسرح من أثينا إلى عدن التي هي اكبر شاهد على فضل الرجل على كثير من المهتمين بقيمة هذه التحف الثمينة في المسرح (ابوالفنون) ودون منازع، وقدم الكثير من المبدعين النوارس حيث ساعدته الخبرة المتراكمة سنين طويلة في رعايتها وتشجيعها والوقوف إلى جانبها في مراحل كثيرة وصعبة واستطاع أن يعلمها كيف تستطيع التحليق وتزرع الفن الجميل لتقدم رسالتها إلى البسطاء وعامة الناس .

تدرج في المراحل الدراسية المختلفة طالبا في مدرسة بازرعة الخيرية/ عدن منها الابتدائية والمتوسطة منذ (34 - 1939) م وكان لتلك الفترة اثر كبير على مسيرة وفكر هذا النورس الذي كان في يوم ما ذا شأن في حياة الناس وترك بصمات جليلة على مدى سنين طويلة في تاريخ أمته في مجال المسرح والصحافة والمحاسبة أسوة بالرواد الأوائل الذين عاصروا هذا الحكيم اليمني القادم من ارض الحضارة والأصالة والتاريخ العريق ، حيث صقلت موهبته تلك الأيام المضنية التي عاشها وكانت عونا له في وقت الشدائد وقبل التحدي ومنها أحب كل ماهو جميل في فن المسرح ومارس هواية التمثيل والتأليف في الاحتفالات المدرسية وانتهل من علومه وتشبع بها وساهم في إنشاء الفرقة المسرحية للمدرسة التي علمته الأبجدية وفي يناير 1947 م التحق مدرسا في نفس المدرسة (بازرعة) التي علمته لغة الضاد في عهد مديرها الشيخ الجليل علي محمد باحميش – رحمه الله – ومن ثم التحق في يوليو 1949 م بالمدرسة الأهلية في التواهي حتى 1953م و اكتمل بناء شخصيته الفنية وحدد اتجاه بوصلته إلى المسار الصحيح وكان أول من حاضر عن الممثل و المسرح في اليمن وذلك يوم ألقى محاضرة في حلقة (شوقي) بنادي الأدب العربي في التواهي يوم 7 /12 /1950م .

في عام 1955 م حاول و اصدر مع بعض من زملائه محمد الاصبحي رحمه الله وعبد الرحيم سعيد عدداً من المجلات مثل مجلة الرابطة الإسلامية ومجلة العروبة وصحيفة الميزان مع صالح الحريري إلا أن تراخيصها سحبت وألغيت من قبل سلطات المستعمرة بسبب المواضيع التي كانت تتعرض للحكم الأمامي في شمال الوطن آنذاك بالنقد الشديد فأقلع عن إصدار الصحف والتحق كاتبا للحسابات مع السيد عبدالعزيز علوان المقاول المعروف . وفي سبتمبر 1956م التحق بشركة مصافي الزيت البريطانية كاتبا في قسم المراسلات لإدارة التأمين والحسابات وواصل نورسنا دراسته المسائية في بداية الستينات بطموح شديد وعزيمة لا تلين التي نظمها المعهد الفني في المعلا ومدرسة الحكومة الثانوية في البريقة في اللغة الانجليزية ونجح في المواضيع الثلاثة من الجمعية الملكية للفنون بلندن وكذا امتحان الثقافة العامة في المواضيع الأربعة اللغة العربية والدستور البريطاني والتجارة وأصول المحاسبة من لندن ونجح بفضل الله وتعاون أم أولاده وتأثر بالفرق المسرحية الهندية الزائرة إلى عدن لتقديم عروضها الفنية المختلفة وبما قدمته فرقة المرحوم المخرج محمد الصائغ وكان لأدب شكسبير ومسرحياته فعل السحر على تحديد نوعية الأعمال التي قدمها ممثلا ومؤلفا ، حيث كانت الهند وعدن ترزحان معا تحت علم بريطانيا الإمبراطورية التي لا تغيب عنها الشمس وصار لذلك اثر مضاعف وتأكيد للهدف الذي أحبه وظل يحلم به سنين طويلة، وبقي يمارس حلمة ولا تصدا قريحته التي ألهمت النوارس سنين طويلة وضل حتى الساعة فنارها المضيء الذي ارشد مرات كثيرة التائهة منها ومن ظل الطريق ووجهها إلى المسار الصحيح و منطقة الأمان لتواصل تحليقها على مدى المشوار الطويل .

ساهم مع الأخوة المسيبلي علي وعبدالله وآخرين في تأسيس الهيئة العربية للتمثيل وفرقة المصافي الكوميدية في نهاية الخمسينات في البريقة والتي قدموا معها في تلك الفترة الكثير من الروائع المسرحية الجميلة لازالت عالقة في أذهان الكثيرين حتى الآن وكان لدخول البث التلفزيوني في منتصف الستينات دور مهم في تعزيز مكانة الفن والمسرح والحلقات التمثيلية إضافة إلى أن تأثير التلفزيون على الناس كان سريعا ومهما في نجاح الأعمال الفنية المقدمة وتحسين نوعيتها وتحفيزا لصانعيها وكانت مسرحيته (ست البيت) أول عرض قدمه مسرح التلفزيون ، حيث ساهم في انتشار الفن بعلومه المختلفة وخصوصا المسرح من خلال المحاضرات الدراسية التي ألقاها في معهد الفنون الجميلة في كل من عدن والمكلا واستطاع مع آخرين رفع المستوى الفني للدارسين الذين تتلمذوا على يديه والذين مازالوا يذكرون له الفضل ويكنون له التقدير والاحترام ويحفظون له العهد والوفاء لرجل أعطى الكثير وبسخاء وما زلنا نحن حتى اليوم نتعلم منه ونرفع له عمامة اليمني بدلا عن قبعة الأجنبي إجلالا واحتراما وعرفانا بالجميل .

تدرج في وظائف إدارة الحسابات ووصل إلى أعلى السلم الوظيفي في شركة مصافي عدن وكان كبير محاسبيها ومسئولا عن إدارة الحاسوب والقسم التجاري وخدمات المكاتب وعضوا في مجلس الإدارة بعد أيلولة المصفاة للحكومة وتقاعد عن وظيفته التي أحبها واخلص لها وعلمها لتلاميذه وذلك في سبتمبر 1991 م لإتمامه 35 سنة خدمة متواصلة وتم التعاقد معه للقيام بمهام عمله ومستشارا للمدير التنفيذي، وفي نوفمبر 1993م استقال من العمل لظروفه الصحية ليتحمل الشباب من تلاميذه مسئولياتهم التي أعدهم لها واعدوا أنفسهم لتسلمها. وبعد مرور سنين طويلة من العمل الشاق في المصفاة والإبداع حافظ فيه على تاريخه الطيب وارثة الكبير من العلم والفن وما كسبه من الحياة بحلاوتها ومرارتها من علوم وخبرات كثيرة قام بنشرها وتوزيعها على كل من احتاجها على امتداد رحلة العمر الطويل والتي ستبقى معنا دائما نعلمها إلى أجيالنا اللاحقة لتواصل أسوة بالنوارس تحليقها في سماء الإبداع والفن حين تغيب الأخرى في البعيد خلف الشمس، وتلك هي الرسالة حيث لن ننسى النوارس المضيئة التي أنارت الطريق في حياتنا وأحبت وطنها وقدمت كل جميل لرفع شأنه بين الدول المتحضرة وسنظل نحفظ عهدها وتاريخها حتى النفس الأخير.

رحل إلى مثواه الأخير الثلاثاء الموافق 3 مارس الفنان المسرحي القدير عوض بامطرف عن عمر ناهز الـ 80 عاماً وقدم الكثير لوطنه وفنه وبادله الوطن وفاء بوفاء وحفظ له الجميل وقبل سنوات قليلة ترجل الفارس عن حصانه وغادر الحياة و لم يبق في ختام حكايتي ألا أن ندعو لشيخنا الجليل عمر بالرحمة والمغفرة وان يسكنه الله فسيح جناته.

عرض (15) لوحة تشكيلية في معرض (نسمات فنية) بعدن

عدن/ عبدالسلام الجلال:

أفتتح امس المعرض افنب للفنانة التشكيلية لبنا حزام البحيري "بعنوان نسمات فنية" الذي أحتوى على 15 لوحة فنية جمعت بين اللوحات الزيتية وقلم الرصاص، وحاكت اللوحات عددا من المعالم التاريخية لليمن حيث شمل المعرض صور لصهاريج عدن ومعالم البناء في محافظة صعدة وغيرها من الصور الفنية.

وقالت الفنانة لبنا حزام البحيري لصحيفة (14اكتوبر) ان المعرض عبارة عن لوحات متنوعة تتضمن رسومات عن الوطن ولوحات بورتريه ولوحات مادة طبيعية، مشيرة الى أن بعض اللوحات التي ابرزت عددا من المناطق اليمنية جذبت انظار زوار المعرض الذي سيستمر يومين،

كما سعيت لتمييز بعض الرسومات بطريقة أستخدم الفاين والقطن لتعكس طابع فني جميل.

وقال جميل عبد محمد فنان مسرحي: المعرض أفضل من المتوقع حيث إنه جمع في لوحاته العديد من المناظر التاريخية في مختلف اليمن، وكذلك ما ميز المعرض أنه لم يقتصر على جانب معين.

وحظي المعرض بحضور كبير من زوار وفنانين ومهتمين بالفن التشكيلي .

عدن تكرم عميد المسرح اليمني فيصل بحصو

عدن/حسن قاسم:

كرم مكتب الثقافة بعدن والمكتبة الوطنية والبيت الثقافي العدني مساء أمس عميد المسرح اليمني فيصل بحصو بمناسبة اليوم العالمي للمسرح ومرور 110أعوام على تاسيس المسرح بعدن .

وفي حفل التكريم الذي اقيم بقاعة الراحل الاديب حسين باصديق بالمكتبة اشاد مدير المكتبة عبدالعزيز بن بريك بالمسرحي فيصل بحصو وما قدمه من اعمال مسرحية اثرت الساحة الفنية والادبية مشيرا إلى أن هذا التكريم ياتي تقديرا وعرفانا لدور بحصو باعتباره من رواد الحركة المسرحية باليمن لافتاً إلى هذا التكريم هو تكريم لكل المبدعين في مجال المسرح وممن ساهموا في تاسيس المسرح اليمني.

■ فيصل بحصو

من جانبه عبر المسرحي فيصل بحصو عن شكره لهذا التكريم مستعرضا بداياته ومشواره المسرحي منذ الخمسينات ومشاركته في العديد من المهرجانات الداخلية والخارجية ..وقال المسرح هو رسالة وهو ابو الفنون ويجب ان يسخر لقضايا المجتمع وعكسها في قالب درامي ونقد الظواهر والسلبيات .

وطالب الشباب لمواصلة تلك الجهود التي بدأها رواد المسرح واهميه خلق وعي لاهمية المسرح ودوره في حياة الشعوب .

وعرض في الحفل الذي حضره لفيف من الممثلين والشباب فلم وثائقي عن المبدعين والرواد الاوائل ومقاطع من مسرحيات بحصو..

وجرى تكريم الفنا ن بحصو بعدد من الشهادات التقديرية والهدايا.

تنظمها جامعة عدن

نوفمبر المقبل.. ندوة علمية نوعية عن الأديب لطفي جعفر أمان

عدن/نصر باغريب:

أعلن الدكتور/عبدالعزيز صالح بن حبتور رئيس جامعة عدن عن إعتزام جامعة عدن تنظيم ندوة علمية نوعية عن التراث الثقافي والإنساني للأديب الكبير/لطفي جعفر أمان، وذلك تعبيراً عن إهتمام الجامعة والباحثين بجمع ودراسة وتحليل ماتركه هذا العالم الأدبي وتسليط الضوء عليه كونه أحد أبرز رجالات الفكر والثقافة والفن بعدن والجزيرة العربية.

جاء ذلك خلال ترؤس الأخ/رئيس جامعة عدن للاجتماع الأول للجنة التحضيرية لندوة إحياء الإرث الثقافي والإنساني للأديب/لطفي جعفر أمان (1928م - 1971م)، الذي عقد أمس الثلاثاء بقاعة ديوان رئاسة جامعة عدن..، والذي خصص لوضع التصورات الأولية للإعداد والتحضير للندوة وتشكيل اللجنة العلمية لها.

وأوضح الأخ/رئيس جامعة عدن خلال الاجتماع أن الجامعة ستنظم ندوة عن الأديب لطفي جعفر أمان، في إطار إحتفالات جامعة عدن بالذكرى الـ 45 لتأسيسها، والتحضيرات لانعقاد المؤتمر العلمي الخامس لها..، داعياً كل الباحثين والمهتمين والمحبين للأديب لطفي أمان بالمشاركة الفاعلة بالندوة من خلال إعداد الدراسات الجديدة عن مسيرته، وكذا تقديم مابحوزتهم من وثائق وصور ومقتنيات لتوثيقها وإخضاعها للبحث العلمي.

بدوره أكد الدكتور/محمد عبدالله محمد عقلان نائب رئيس جامعة عدن للدراسات العليا والبحث العلمي، أن الأديب/لطفي جعفر أمان لم يكن شاعرا أو فنانا فحسب بل صرحا ادبيا وفنيا كبيرا، استطاع أن يوثق الكثير من القضايا بأسلوب شعري راق.

وأوضح الدكتور/محمد عقلان، أن إبراز تراث الأديب/لطفي جعفر أمان ضمن احتفالات جامعة عدن يعد تكريما من الجامعة لتاريخ هذه القامة الأدبية الكبيرة الذي لم يعد تاريخا شخصيا بل تاريخا لحقبة الخمسينيات والستينيات التي شهدت إزدهارا ثقافيا لافتا أثر على كل الجزيرة العربية.

من جهتهم أكد عدد من أعضاء اللجنة التحضيرية ان الأديب/لطفي جعفر امان شخصية تستحق الالتفاتة العلمية الجادة، بحيث يتم من خلال الندوة البحث عن القصائد والأعمال المفقودة له وإبرازها، ودراسة جوانب من حياته لم يتم الإشارة العلمية لها من قبل في المجال الأدبي والفني والتربوي والاجتماعي والسياسي، وكذا بوصفه فنانا تشكيليا، وملحنا موسيقيا، ومذيعا، وممثلا إذاعيا، وفيلسوفا مفكرا..إلخ.

إلى ذلك اقر المجتمعون تشكيل اللجنة العلمية للندوة لتضم الدكتور/عبدالمطلب أحمد جبر "رئيسا"، وعضوية كل من الدكتور/عبدالحكيم باقيس، والدكتور/علوي عبدالله طاهر، والدكتور/محمد علي يحي.

وأقر المجتمعون عقد الندوة خلال شهر نوفمبر من العام الجاري 2014م، كما أتفقوا على التوجهات الأولى لمحاور الندوة على أن تشمل موضوعات تبين أهمية الأديب/لطفي جعفر أمان ومكانته الشعرية، ودراسة عن حياته وتراثه الفني، وشعره وغنائياته، والاتجاهات المختلفة للنقد الأدبي حوله.

وشدد الأجتماع على ضرورة مصاحبة عقد الندوة العلمية فعاليات أساسية ومكملة لهدف إبراز شخصية وتراث الأديب/لطفي جعفر أمان، وذلك من خلال إنشاء صفحة تفاعلية على شبكة التواصل الاجتماعي "الفيسبوك"، ووضع إيقونتها بموقع جامعة عدن الالكتروني ليسهل الولوج إليها، وكذا إعداد فلم توثيقي تعريفي له، وتنظيم معرض للصور والوثائق والمقتنيات.

وأتفق المجتمعون على إقامة حفل تكريمي ومنح شهادات تقدير لكل من كتب وحفظ تراث الأديب لطفي أمان، وإعداد قوائم بالشخصيات التي يمكن أن تشارك بالندوة من داخل وخارج البلاد، إضافة قتراح أسماء اللجان الفرعية للجنة التحضيرية للندوة على أن يتم تقديمها للاجتماع المقبل للجنة بعد أسبوعين.